جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الإرشاد النفسي

إجازة رسالة

سمات ودوافع الاستشهاديين من وجهة نظر أسرهم

اسم الطالب :- يوسف سلامه عبد المحسن أبو راس
الرقم الجامعي :(20211039)

المشرف :الدكتور تيسير عبد الله

نوقشت هذه الرسالة و أجيزت بتاريخ : 24 / 6/ 2006م من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعهم :

1- رئيس لجنة المناقشة : د. تيسير عبد الله التوقيع : ----------
2- ممتحنا داخليا :أ.د-أحمد جبر التوقيع : ----------
3- ممتحنا خارجيا : د محمد عمران التوقيع : ----------

شـكـر وعـــرفـــان

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، الذي أعانني علـى إنجـاز هذه الدراسة وبعد :

أتقدم بداية بجزيل شكري وتقديري وعرفاني للأستاذ ا لدكتور تيسـير عبـد الله الذي أشرف على الدراسة منذ بدايتها ، وزودني بملاحظاته وتوجيهاتـه القيمـة بهذا الخصوص ، وأشكره على استعداده الدائم للتعاون مع طلبته ومد يد العـون والمساعدة لهم .

وأتقدم بكل التقدير والاحترام إلى أستاذنا الكبير الدكتور أحمد فهيم جبـر الـذي آزرني في هذه الدراسة منذ أن كانت فكرة ، وأمدني بتوجيهاته السديدة خـلال فترة البحث والدراسة .

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور محمد عمـران الـذي أبـدى توجيهاتـه وملاحظات القيمة ، أثناء المناقشة مما أدى إلى الارتقاء بالدراسة والتخلص من بعض المثالب ونواقص فيها .

وأشكر كل من ساعدني من حيث النصح والمشورة والجهد لإخراج هذه الرسالة إلى حيز الوجود ، سائلا المولى عز وجل أن يكون عملهـم هـذا فـي ميـزان حسناتهم يوم القيامة .

الملخص

سمات و دوافع الاستشهاديين من وجهة نظر أسرهم

إعداد : يوسف أبو راس

إشراف :- د / تيسير عبد الله

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أبرز السمات التي تتمتع بها الشخصية الاستشهادية والدوافع التي تقف خلف العمليات الاستشهادية من وجهة نظر أسر الشهداء (الآباء ، الأمهات ، الاخوة) ، كما هدفت إلى التعرف على السمات الديمغرافية التالية (الوضع الاقتصادي ، الحالة الاجتماعية ، العمر ، المؤهل العلمي ، الانتماء السياسي ، مكان السكن ، الترتيب بين الاخوة) ، حيث طبقت هذه الدراسة في النصف الثاني للعام ٢٠٠٥ م ، وتم اختيار عينة عشوائية من اسر الاستشهاديين مكونة من ١٧٣ أسرة بشكل عشوائي ، واستخدم الباحث الاستبانة وتحليل المحتوى للوصول لاهداف الدراسة ، ولتحليل النتائج تم حساب النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار بيرسون ومعادلة الثبات حسب كرونباخ ألفا .

و توصل البحث للنتائج التالية :-

١- أبرز السمات التي يتمتع بها الاستشهاديون هي : بأنه عهد عنه التضحية والإيثار ،تلاها كان يوصف بالتواضع ، من صفاته الوفاء بالعهد ، كان مسارعا لتلبية أوامر الله ومجتنبا نواهيه ، الإتقان والإخلاص في العمل.

أقل السمات التي يتمتع بها الاستشهاديون ، أخذ العقاقير المهدئة في بعض الأحيان ،عانى ولو لمرة واحدة من مشاكل نفسية استدعت ذهابه للشيخ أو الأخصائي النفسي ،كانت تراوده رغبة بترك الأسرة ،كان يفسر الأشياء على غير معناها ، كان يعبر عن خوفه من الأمراض الخطيرة مثل السرطان .

٢- أبرز الدوافع المباشرة وراء العمليات الاستشهادية وهي :- الممارسات التي يقوم بها الاحتلال ضد أبناء الشعب الفلسطيني ، الدافع الرئيس هو دافع ديني فقط ، دافع الرغبة في تحرير الأرض المغتصبة من الاحتلال ، الانتصار لكرامة الشعب الفلسطيني التي تهان كل يوم ، التضحية بالنفس من اجل العيش الكريم لشعبه من بعده .

وقد أثبتت الدراسة أن أقل الدوافع التي تقف خلف العمليات الاسشهادية هي : التفكك الأسرى الذي يعيشه الاستشهادي ، انعدام الأمن العاطفي ،التكفير عن ذنوب أقترفها بحق شعبه مثل العمالة للاحتلال ،المعاناة من مرض مزمن ، التخلص من الحياة بسبب مشاكل نفسية يمر بها ،و التخلص من الحياة بسب مشاكل اجتماعية

٣- لا توجد علاقة في استجابات ذوي الاستشهاديين بين سمات الشخصية الاستشهادية ودوافعها للقيام بالعمليات .

وقد أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات في مجال سمات ودوافع الشخصية الاستشهادية ، دراسة سمات الشخصية الفلسطينية المعاصرة ، دراسة سمات ودوافع المعتقلين الفلسطينيين ، دراسة الآثار النفسية للممارسات الاحتلال على الشخصية الفلسطينية ، تخطيط ودعم برامج الإرشاد النفسي والاجتماعي في فلسطين ، تفعيل دور وسائل الإعلام في قضايا الشباب ، تشجيع الاستثمار في قطاع الشباب ، ودراسة سمات والدي الشخصية الاستشهادية .

Abstract

Characteristics and Motivations of Martyrdom bombers according to their families .

Prepared by : Yousef Abu Ras

Supervised By : Dr. Taisir Abdullah.

This study aims at revealing the most outstanding qualities and motivations of the personality of the martyrdom bombers according to the point view of their families (fathers, mothers, and brothers).

It also aims at finding out the qualities and motivations of the martyrdom bombers personality which refer to the economical, social situation, age, scientific qualification, political belonging, place of living, and the order among the brothers. Therefore, this study is prepared during the second half of the year 2005, and the sample is of 173 family chosen in random. The scholar used the questionnaire and the content analysis to reach the study goals. The scholar used the following methods to analyze results: calculating the percentages, mathematical averages, normative deviation, Berson test, constancy equation according to Cronbakh Alfa.

The scholar has found out the following results:

1. One of the most outstanding qualities of the martyrdom bombers is that he was known of sacrifice and unselfishness, then he was also known of being humble, fulfills what he says, and he was always connected to God, obeys what He says, far away of His prohibitions. He was also knows of being loyal to his work.

However, they are not being described as users of drugs, and they did not suffer from psychological problems that require a psychologist. He had never thought of leaving the family, nor he interprets things wrongly. Besides he had never afraid of being diseased of serious diseases, cancer for example.

2. The most obvious motivations of martyrdom operations:

The occupation policy against the Palestinian people. The motivation is just religious. The desire of liberating the occupied homeland of the occupiers. The revolution of dignity and pride of the Palestinian people whieh has been insulted and destroyed constantly. The sacrifice of good living for his\her people after him\her.

The study proved that the following motivations have no influence, and are not of these that stand beyond the martyrdom operations:

family disjunction of the martyrdom bombers' life. Lack of emotional satisfaction. T expiations of sins as being a spy to the occupiers. Suffering from permanent disease. A getting rid of life because of psychological or social problems.

3. There is no relationship to the statistical connection among the answers of the relatives of martyrdom bombers between the characteristic personality and its motivations of carrying out martyrdom operations.

The study recommends to make more researches in the field of characteristics and motivations of the martyrdom bomber personality, studying the contemporary Palestinian characteristic, studying the characteristics and motivations of Palestinian prisoners, and studying the psychological effects to the occupations practices on the Palestinian character. Besides, it recommends to plan and to support the social and psychological guidance programs in Palestine, activation of media in the youth issues, encouraging investigation for the youth group, and to study the characteristics of the martyrdom bomber parents

الفصل الاول :- خلفية الدراسة ومشكلتها

1.1 مقدمة

2.1 مقدمة حول العمليات الاستشهادية

3.1 قتل الذات من أجل الجماعة

4.1 مشاركة المرأة في أعمال المقاومة

5.1 التفسير النفسي للعمليات الاستشهادية

6.1 الاطار النظري للدوافع

7.1 الشخصية وسماتها

8.1 تحليل محتوى وصايا الشهداء

9.1 مشكلة الدراسة

10.1 أهمية الدراسة

11.1 أهداف الدراسة

12.1 فرضيات الدراسة

13.1 حدود الدراسة

14.1 مصطلحات الدراسة

1.1المقدمة :

ما إن سقطت فلسطين أسيرة في يد الانتداب البريطاني ، وبدأت عملية استجلاب اليهود إليها من كل أصقاع الدنيا تحت رعاية وحماية الانتداب البريطاني ، وقد جاء الأمر تنفيذا لوعد بلفور المشؤوم ، الذي قطعه وزير خارجية بريطانية على نفسه للوكالة اليهودية في الثاني من تشرين الثاني لعام ألف وتسعمائة وسبعة عشر ، حتى بدأ الشعب الفلسطيني بالدفاع عن أرضه عبر مقاومة الاحتلال البريطاني والاستيطان اليهودي ، واستمر هذا الحال لحين قيام العصابات الصهيونية بذبح وطرد وتشريد أبناء الشعب الفلسطيني من مدنهم وقراهم بماعرف تاريخيا بنكبة الشعب الفلسطيني ، وعلى أنقاض بيوتهم المهدمة وجثث أبنائهم المتناثرة في العديد من المواقع التي شردوا منها قصرا أقام اليهود دولتهم (إسرائيل) .

ومن ذلك التاريخ أخذ الفعل النضالي الفلسطيني يتطور مع مرور الزمن إلى أن آل الأمر لتشكيل العديد من الفصائل الفلسطينية التي اختلفت مشاربها ومرجعياتها الفكرية تبعا لمصدر الدعم والولاء ، ثم انضوت جميعها تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية التي تبنت العمل العسكري كاستراتيجية وليس تكتيكاً وجاء ذلك في مادته التاسعة عشرة . (صالح ، 2001)

ومنذ عام 1967م المسمى بعام النكسة أخذت المقاومة الفلسطينية وتيرة ثابتة ، وشكلا واحدا عبر الاشتباكات المسلحة مع جنود الاحتلال ، والكمائن المسلحة التي كانت تنصب لهم وتعتمد عنصر المباغتة والمفاجأة .

وفي أغلب الأحيان يلوذ منفذ العملية بالهرب من موقعها دون أن يمس بأذى ، كما اعتمد شكلا آخر تمثل في التسلل من حدود دول الطوق أو البحر وهنا كان يتعرض الفدائي للاستشهاد وفي الأغلب للاعتقال .

ومع انطلاق الانتفاضة الأولى (1987) ، أخذت أعمال المقاومة تتطور تدريجيا ، ابتداء من الثورة الشعبية والمسيرات والحجارة إلى ثورة السكاكين وصولا للكمائن العسكرية المسلحة ، وانتهاء بما يعرف بالعمليات الاستشهادية أو القنابل البشرية المتحركة . (صالح ،2001)

وقد برز هذا النوع من العمليات مع انطلاق الحركات الفلسطينية التي تتخذ من الإسلام مرجعية فكرية وعقدية ، ويعيد المراقبون تاريخ هذه الظاهرة إلى لبنان عند مطلع الثمانينات عن طريق منظمة حزب الله ، والحزب القومي السوري التي استخدمت أسلوب القنبلة الحية ، ورغم الصورة الشائعة التي تقول إن منفذي هذا النوع من العمليات هم متدينون إلا أن نصف العمليات في لبنان كانت تنفذ على يد تنظيم لبناني يسمى الحزب القومي السوري ، بما في ذلك الفتاة اللبنانية ابنة السبعة عشر ربيعا التي قامت بقيادة سيارة مفخخة وسط قافلة من الجنود الإسرائيليين ، وكذلك برزت ظاهرة التضحية بالجسد اثناء عقد الثمانينات من القرن الماضي في سيريلانكا وقام نمور التاميل بتطويرها من خلال استخدام عدد من الانتحاريين وعددهم من ثلاثة الى ثمانية وكانوا يضعون على أعناقهم حبلا فيه مائة السيانيد السامة ليضمن موتهم إذا لم تنجح العملية ، وفي أواسط عقد التسعينات ظهر الانتحاريون الأكراد الذين نفذوا 25 عملية أغلبها ضد أهداف عسكرية ، وقد كانوا يتلقون الأوامر من عبد الله أوجلان ويصنف تنظيم أوجلان من ناحية فكرية بأنه تنظيم علماني قومي . (أبو دقة ، 2002)

يقول (افي ريشف) وهو عميد أحتياط كان يعمل كضابط استخبارات في الضفة الغربية ولبنان :- "إن الروح التطوعية والإخلاص لم تكن عند الأكراد ، أو التاميل مثلما توجد عند الفلسطينيين ، ويضيف قائلا : في أواسط التسعينات كان المطلوب من الخليل يتوجه الى أريحا ويجلس على مقهى طالبا قهوة ويقول انه بحاجة لشهيد فتكون لديه قائمة طويلة خلال نصف ساعة " . (الأعرج ، 2003م)

أما عن تاريخ الظاهرة فلسطينيا يمكن القول إن المحاولة الأولى على هذا الصعيد كانت عام 1986م من خلال ما كان يعرف بسرايا الجهاد الإسلامي ، وكان من المقرر أن تقود السيارة المفخخة المجاهدة عطاف عليان ، غير أن العملية كشفت قبل التنفيذ وكانت المحاولة الثانية من هذا النوع في 16 نيسان 1993عندما

قام الشهيد ساهر حمد الله التمام بتفجير السيارة المفخخة التي يقودها بين حافلتين في مستوطنة ميحولا على بعد 15 كم من نهر الأردن ، فيما بدا في وقتها استيرادا لهذا الأسلوب من المقاومة اللبنانية ، منذ ذلك التاريخ أصبح هذا النوع من العمليات في إسرائيل كابوس اليقظة والمنام ، منحناه بدأ يرتفع تدريجيا خلال عقد التسعينات ، وقد كان هذا النوع من العمليات ملفتا للنظر في العام 1996 م مع تلك العمليات التي جاءت ردا على اغتيال القيادي في حماس الشهيد يحيى عياش إلا أن هذا المنحنى قفز بشكل صاعق مع بدايات انتفاضة الأقصى . (أبو النصر ، 2002)

وقد شكلت العمليات الاستشهادية رعبا حقيقيا ، داخل المجتمع الإسرائيلي ، كما أكدت الدراسة التي قام بها مركز يافا للبحوث التابع لجامعة تل أبيب حيث أن 92% من الجمهور الإسرائيلي يخشى العمليات الاستشهادية التي قد تصيبه أو تصيب أحد أفراد العائلة . (النيرب ، 2002)

هذه الظاهرة دعت الحكومة الإسرائيلية إلى تشكيل طاقما خاصا لشؤون الإرهاب والاستشهاديين ، هذا الطاقم ضم ممثلين من الأجهزة الأمنية الإسرائيلية ، سيتولى تحديد ورسم خطوط شخصية الاستشهادي وتدارس مصادر الدافعية الموجودة لديه ، وما الواجب عمله لاعتقاله أو قتله قبل يضع الحزام الناسف على جسده ، وسيدرسون ظاهرة انضمام العدد الكبير من المسلمين الذين يعتبرون من المعتدلين نسبيا إلى دائرة (الانتحار) ، ويتم البحث عن وجود علاقة وتعاون بينهم وبين عالم الأجرام .(النيرب ، 2002)

كما يوجد اهتمام ملحوظ من قبل مراكز الأبحاث اليهودية ، والدوائر الأمنية والعسكرية لتحديد ودراسة معالم الشخصية الاستشهادية من خلال عمل دراسات لهذه الظاهرة ، بهدف الوصول إلى دوافعها وسماتها وطرق السيطرة عليها .

ومن أبرز هذه الدراسات : دراسة قام بها(يدهتسور ،2002) الباحث في مركز الأمن القومي في جامعة حيفا حول معالم وخطوط شخصية الاستشهاديين ، وقد خرجت الدراسة بالنتائج التالية :-

1- كل الذين نفذوا عمليات استشهادية حتى نهاية كانون أول 2001م كانوا رجالا ما عدا ثلاث فتيات كن استشهاديات .

2- حتى نهاية عام 2001م كانوا جميعا من حماس والجهاد الإسلامي ، و في عام 2002م اقدمت الفصائل الأخرى (فتح ، الشعبية ، الديمقراطية ....) على القيام بعمليات من هذا النوع إلا أن المتدينين ظلوا في الصدارة .

3- 61% من المنفذين كانوا أعضاء في الحركات الدينية ، و60% لم يكونوا من ذوي ماض في المقاومة .

3- من بين 153 استشهادياً التي شملتهم الدراسة (92) قدموا من الضفة و(54) من قطاع غزة ، و(6) من شرقي القدس ' واثنان من الأردن ، وواحد من عرب إسرائيل .

4- 53 من الاستشهاديين كانوا من ذوي الدراسات العليا (58) من ذوي التعليم الثانوي ، و(42) غير متعلمين .

5- وتتوزع الفئة العمرية لهم على النحو التالي :- الفئة (17-23) عددهم 103 استشهادياً ، ومن فئة 24- 29 كانوا 47 استشهاديا ، وثلاثة منهم من فئة (30-48) سنة .

6- (134) استشهاديا عازبون ، و 19 استشهاديا متزوجون . (أبو دقة ، 2002)

وفي دراسة أعدها الباحث (دان شيفتان ،2002) في مركز الأمن القومي التابع لجامعة حيفا عن معالم شخصية الفدائي الفلسطيني لخصها على النحو التالي :-

1- شخصية الإرهابي (الفدائي) ذكر و أعزب .

2- في كثير من الأحيان ينطلق من خلفية عقائدية إسلامية بمعنى انه تعلم في مدارس اسلامية ويأتي بأيدلوجية إسلامية ، فحدد هذه الشخصية النموذجية للانتحاري . (ابو النصر ، 2002)

وحللت الظاهرة مجموعة من خبراء علم النفس في قطاع غزة في دراسة حول سيكولوجية الاستشهاد لدى الإنسان الفلسطيني وتوصلت الى أن استخدام الكيان الإسرائيلي جميع وسائل العنف كالقصف والقتل وهدم المنازل وإغلاق الطرق وإبعاد المواطنين والحصار وسياسة تكسير العظام تزيد من نسبة الراغبين في رفع الظلم عن أبناء شعبهم ، وأضافت الدراسة أن ظاهرة الاستشهاد التي قام بها الشباب الفلسطيني تمس الوجود الإنساني باعتبار الإنسان بطبعه حريصا على إبقاء حياته وليس تدميرها وإنهائها وهذا الامر مغاير لما يدعيه الإعلام الغربي والإسرائيلي خصوصا من أن الإنسان الفلسطيني لا يعطي الحياة أي قيمة وأن لديه دافعا للتخلص من حياته ، نتيجة الإحباط واليأس والحياة الضاغطة ، وهو ما يعرف بقيمة الحياة السلبية وخلصت الدراسة الى أن قتل الذات لا يرجع بالضرورة إلى عدم رضى أو اكتئاب أو عجز أو يأس أو حرمان ودللوا على ذلك بدراسة أجراها الباحث الأمريكي (Beal) في العام 1998م على تسعة استشهاديين من قطاع غزة ، واظهرت النتائج أن معظم الاستشهاديين يتصفون بالجد والطموح والتعاون وحب الحياة والعمل ، وأنهم لا يشربون الكحول أو المخدرات ، ولم يشارك أحدهم في سلوك مضاد للمجتمع كالعنف أو السرقة أو الهروب من المدرسة . (أبو الغزلان ، 2003)

وقد أوردت صحيفة (يديعوت احرونوت ، 2002) نتائج دراسة أخرى جاء فيها ان (47%) من الاستشهاديين هم من ذوي التعليم الأكاديمي و 29% من ذوي التعليم الثانوي ، و 24% انهوا تعليمهم الابتدائي ، 17% منهم متزوجون 83% غير متزوجين ، 64% تتراوح أعمارهم من بين الفئة (18-22) عاما 36% بين 30-32 عاما . (سالم ، 2002)

وفي دراسة أجراها علماء نفس في الجيش الإسرائيلي خلصت إلى النتائج التالية :-

1- أن الاستشهاديين الفلسطينيين أناس عاديون جدا .

2- أن دافعهم للاستشهاد هو دافع أيدلوجي .

3- أنهم لا ينحدرون من أسر فقيرة بالضرورة .

4- أن البعض يقوم بالعملية انتقاما لقريب أو صديق .

5- أن معظم الاستشهاديين متدينون . (أبو الغزلان ، 2003)

وقد قال (اورون ،2003) المختص في بحث حوادث الانتحار ، والخبير النفسي في شـرطة الاحتلال :- " أن الفرضية السائدة بأن الانتحاري مصمم على الموت فرضية مغلوطة خاطئة" ، وقـارن الباحث بين ظاهرة الاستشهاديين ، وحرب الانتحاريين التي اعتمدها الطيارون اليابانيون (الكاميكاز) فـي مواجهة الجيش الأمريكي إبان الحرب العالمية الثانية ، وتابع إن حافز الفلسطينيين أو لدى قسم منهم مشابه لحافز طياري الكاميكاز الذين رأوا أنهم يشكلون الدرع الأخير والأمل المتبقي لليابان ، وانهم إذا رفضـوا التطوع للمهمة فإن النتيجة ستكون هزيمة اليابان وموتهم ، و بالنسبة للفلسطينيين عموما فإن الشعور العام لدى القنابل البشرية هو أن الفرصة الوحيدة لتغيير أوضاع أبناء شعبهم تتاح من خلال العمليات الفدائيـة ، وان تفويت الفرصة الوحيدة سيبقيهم يعيشون حياة ذل وخطر دائم بل حياة لا تستحق وصـفها بالحيـاة ، ومن خلال تحليله للكثير من مقولات الاستشهاديين ومتابعتة لدوافعهم قال الباحث :- " إن هؤلاء الاستشهاديين رأوا الفريضة الدينية اللاستشهاد الدافع الأبرز والاهم ، دون أن يغيبوا واجب مقاومة الاحتلال ، والشعور بعدم القيمة للحياة وفقدان الأمل بمعنى أن نية الموت لم تكن الدافع المحرك لديهم ، لان من يريد وضع حد لحياته يبذل كل جهد لتنفيذ خطتـه ولا ينتظر من أحد أن يخطط له عملية الانتحار" واستشهد الباحث بقول أحد الشبان الفلسطينين "انه لو أقيمت دولة فلسطينية ، لما كانت هناك حاجة لتنفيذ عمليات استشهادية لكن مادام الاحتلال مستمرا فستبقى المقاومة مستمرة " .

(السعيري ،2004)

ومع حالة الاهتمام الاسرائيلية يلاحظ الباحث عدم وجود اي اهتمام في مراكز الأبحاث الفلسطينية أو العربية على حد علمه لدراسة هذه الظاهرة مقارنة بمراكز الأبحاث والجامعات الإسرائيلية .

2.1مقدمة حول العمليات الإستشهادية:

مفهوم الشهادة والشهداء من المفاهيم المتعارف عليها في الفكر الإسلامي، وفي المفاهيم الوطنية لدى الشعوب العربية والإسلامية على وجه الحصر، فمن يسقط دفاعاً عن وطنه وأرضه ومعتقداته يطلق عليه شهيداً، وقد جاء تفصيل ذلك في أحاديث عديدة للرسول عليه السلام من أبرزها الذي حدد فيه من يطلق عليه شهيد في الإسلام، حيث قال: "الرجل يقاتل حمية وشجاعة، من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو شهيد" ويقول عليه السلام " من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد "

صحيح الامام مسلم (1915)

أما عندما نتحدث عن ظاهرة صناعة الاستشهاد أي : الإنسان هو الذي يملك في لحظة ما أن يجعل من جسده أشلاء متناثرة، ويكون ذلك باختياره وإدراكه حيث يعين له المكان والزمان المناسبان، هذا المفهوم وبهذه الآلية لم يكن معروفاً لدى الشعوب الإسلامية، خاصة بعد السنوات العجاف التي حملت الهزيمة والنكسة والذل للأمة إلا في العقدين الأخيرين، يذكر أن مثل هذه العمليات كانت توصف إعلامياً أو من بعض الفصائل المقاتلة (بالانتحارية).

هذا الفعل الجديد ، والمفهوم الجديد الذي بدأ يقتحم وسائل الإعلام- مفهوم الإستشهادي- اظهر حالة من العجز لدى نخب الأمة العربية والإسلامية خاصة اللادينية منها، وأخذت تردد في كتاباتها سمات الانتحار، وهو القضاء على الحياة حتى يتخلص هذا الإنسان المنتحر من متاعبها وآلامها، ويسقطون الدوافع التي تدفع الإنسان العادي للتخلص من حياته على حالة الاستشهادي.

هذا الأمر يدعو إلى تأصيل وتحرير مصطلح الإستشهاديين، والبحث في شخصياتهم ودوافعهم، لأن هذا المفهوم تمدد حتى أصبح ظاهرة يتدافع ويتسابق عليها و من خلالها المئات من الشبان و الشابات الفلسطينين، كما أن هذه الظاهرة أخذت الاهتمام من الخطباء والسياسيين والمفكرين وجحافل من الناس تمجدهم وتخرج في جنازاتهم وتشارك في أعراس استشهادهم، وهناك الملايين من أبناء الأمة، وهؤلاء

جميعاً ثمة من بينهم من يملك الاستعداد النفسي والإيماني لاجتراح ذات الدور في حال توفرت الظروف الموضوعية لذلك.

ثم أن المسالة لا تتصل بارسال الأبناء أو الأحفاد، فالشاب الذي يؤمن بهذا النمط لا ينتظر إذناً من والده في أغلب الحالات إن لم يكن جميعها و لا يعلم الولدان والإخوة بنية ابنهم أو ابنتهم للقيام بهذا العمل الجهادي، ويفاجؤون بسماع الأخبار عبر وسائل الإعلام ، أو من قبل جيش الاحتلال ،عندما يداهم المنزل لاعتقالهم. والحديث هنا عن حالة خاصة بل بالغة الخصوصية يشارك فيها ثلة قليلة ممن تمتعوا بميزات فريدة لا بد من إدراكها، حيث ما زالت غامضة في أذهان الكثير من أبناء المجتمعات الإسلامية خاصة (العلمانيين واليساريين منهم)، لهذا نراهم يهربون نحو حكاية البؤس والفقر كلما تحدثوا عن هذه الظاهرة.

(الزعاترة ،2003)

وتأتي هذه الظاهرة في الوقت الذي فيه سبل الكفاح المسلح أمام الشعب الفلسطيني قد ضاقت إلى حد لم يبق سوى التضحية بفلذات الأكباد في عمليات تفجيرية قد تصيب هدفها أو لا تصيب، لكنها تنتهي دوماً بموت منفذها، فهذه الظاهرة بلغت من الرسوخ واتساع النطاق مبلغا عظيما مما جعلها لا تشغل بال الأوساط السياسية فحسب ، بل و الأوساط الأكاديمية والبحثية لا سيما داخل إسرائيل، فبدأت تنشط حالة من البحث في ملامح الشخصية النموذجية للشاب الفدائي ، أو الفتاة الفدائية، لان التفجيرات ليست مشكلة عسكرية ، ولا يمكن للجيش الإسرائيلي أن يحلها وحده، وقد ذهب الباحثون الى تحليل أسباب هذه الظاهرة إلى الحصار الخانق ، والتجريف وسياسة الاغتيالات والتوغلات الإسرائيلية العسكرية، والمشاهد اللا إنسانية التي يتعرض لها الفلسطينيون في المعابر وغيرها. كلها أسباب استوت معها الحياة والموت، وتحول الفلسطينيون جميعاً في ظلها إلى خلية لإنتاج الفدائيين، ولم تعد الظاهرة حكراً على تيار أو جنس ، وإن تفاوتت النسب إلى حد كبير. (أبو النصر ، 2002) مع التأييد الشعبي الواسع لهذه الظاهرة برز فريق من النخب الفلسطينية يمثلون وجهة نظر مغايرة، ويطالبون بضرورة وقف هذه العمليات، وقد جاءت مطالبتهم عبر بيان وقعت عليه هذه الشخصيات، ونشر

ملحق رقم (1)

جدول رقم (4)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبرز السمات التي تتمتع بها الشخصية الاستشهادية في فلسطين من وجهة نظر ذوي الشهداء

	سمات الاستشهاديين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1-	مما عهد عنه التضحية والإيثار	4.47	.57	عالية
2-	كان يوصف بالتواضع	4.46	.64	عالية
3-	من صفاته الوفاء بالوعد	4.45	.60	عالية
4-	كان مسارعا لتلبية أوامر الله ومجتنبا نواهيه	4.44	.63	عالية
5-	الإتقان والإخلاص في العمل من صفاته	4.43	.55	عالية
6-	كان يمتاز بالقدرة على التحمل والصبر الشديد	4.42	.59	عالية
7-	إرادته قويه لا تكسر بسهولة	4.39	.73	عالية
8-	كان يمتاز باحترام كل من عرفه	4.37	.61	عالية
9-	يشعر بالآخرين ويحس بهم ويساعدهم	4.37	.66	عالية
10-	من أبرز ما عرف عنه المثابرة والجدية	4.36	.71	عالية
11-	يعامل الناس بلطف ودفء	4.31	.64	عالية
12-	كان مضيافا محبا ومكرما لضيوفه	4.31	.79	عالية
13-	ماهر في التعامل مع الآخرين	4.30	.64	عالية
14-	يبدي التعاون مع غيره من الناس	4.28	.75	عالية
15-	كان لا يتحدث عن أعماله وطاعاته أمام الناس	4.27	.68	عالية
16-	رغم المصاعب التي تواجهه إلا أنه كان يتمتع بروح معنوية عالية	4.25	.74	عالية

17-	كان يحتسب عند الله عمله وجهاده وما يلقاه من أذى	4.25	.68	عالية
18-	يحرص على قراءة القرءان أو الاستماع إليه يوميا	4.20	.73	عالية
19-	كان يمتاز بالجرأة	4.18	.87	عالية
20-	كان يتمتع بعلاقات اجتماعية واسعة مع الآخرين	4.15	.93	عالية
21-	يمتاز بروح البهجة	4.13	.89	عالية
22-	يؤدي أغلب الصلوات في المسجد جماعة خاصة صلاتي العشاء والفجر	4.09	.73	عالية
23-	كان يساهم في حل مشاكل اجتماعية بين أصدقائه واقاربه	4.08	.83	عالية
24-	لديه ميول نحو تحمل المسؤولية والقيادة	4.04	.89	عالية
25	يحرص على المحافظة على التسبيح والأذكار يوميا	4.02	.86	عالية
26	كان متفائلا	4.01	.97	عالية
27	كان يجتهد الاقتداء بالرسول عليه السلام في جميع مناحي حياته	4.00	.75	عالية
28	كان يجتهد في تطبيق الإسلام في جميع مواقف حياته	3.99	.80	متوسطة
29	يكثر من التصدق بما يستطيع	3.98	.81	متوسطة
30	كان كثير الحديث عن حبه للوطن	3.97	1.00	متوسطة
31	يحرص على أن يصلي السنن غير الراتبة	3.96	.96	متوسطة
32	سهل السيطرة عليه من قبل الآخرين	3.95	1.04	متوسطة
33	ألعابه في الصغر كانت تأخذ شكلا يشير إلى أعمال المقاومة	3.93	.95	متوسطة
34	كان يلاحظ أن مشاعره وعواطفه تنسجم مع الموقف المتواجد فيه	3.92	.87	متوسطة
35	كان يتمتع بالشجاعة	3.91	1.17	متوسطة
36	من صفاته الأمانة	3.91	1.05	متوسطة

37	ينجح بشكل كبير في التأثير على الناس	3.88	1.01	متوسطة
38	يتمتع بالهدوء والتعقل في القضايا الهامة والمفصلية	3.87	1.11	متوسطة
39	كان صادقا فيما يقول ويفعل	3.83	1.22	متوسطة
40	يحب الاختلاط بالناس الآخرين	3.82	.86	متوسطة
41	يكثر من الدعاء والاستعانة بالله خاصة قبيل الفجر	3.80	.89	متوسطة
42	لديه رغبة البقاء لوحده أغلب الأوقات	3.80	.78	متوسطة
43	كان يكتم غيظه ولا يظهره على الناس	3.68	.88	متوسطة
44	يحرص على قيام الليل غالبا	3.66	1.00	متوسطة
45	يكثر من صيام النوافل والتطوع خاصة الاثنين والخميس	3.65	1.19	متوسطة
46	كان محبا للمزاح	3.64	1.07	متوسطة
47	مشاهدته للتلفاز كانت مقتصرة على البرامج الحوارية والوثائقية والإخبارية	3.61	1.00	متوسطة
48	كانت تصرفاته يغلب عليها العاطفة الجياشة	3.60	1.14	متوسطة
49	كان يقرأ سير القادة والمشاهير والعظماء	3.54	.96	متوسطة
50	شعوره دائما أنه مظلوم أكثر من غيره من الاحتلال	3.51	.95	متوسطة
51	كانت تتركز قراءته للكتب الدينية والسياسية والفكرية	3.48	1.05	متوسطة
52	يخطئ ثم يعود بعد لحظة ليتراجع ويتأسف عن فعله	3.35	1.29	متوسطة
53	كان يفضل الارتباط بأعداد صغيرة من الأصدقاء	3.11	3.38	متوسطة
54	لديه ميول نحو تحمل المسؤولية والقيادة	2.99	1.24	متوسطة
55	كان يقرأ قصص المغامرات خاصة البوليسية	2.91	1.15	متوسطة
56	كثير المطالعة والقراءة في الكتب والمجلات	2.91	1.30	متوسطة
57	يغضب بسرعة لكن سرعان ما يعود إلى حالته الطبيعية	2.87	1.25	متوسطة
58	يلاحظ أحيانا انه شارد الذهن	2.75	1.37	متوسطة
59	كان يبكي بسهولة	2.64	1.26	متوسطة

60	كان يحرص على الابتعاد عن الأماكن التي يقال عنها خطرة	2.63	1.05	متوسطة
61	كان يحب الجلوس لوحده كثيرا	2.60	1.18	متوسطة
62	كان يعبر عن خجله من التجمعات العامة	2.58	1.11	متوسطة
63	يتدخل في الأشياء التي لا تعنيه وبدون إذن	2.57	1.19	متوسطة
64	كان يتابع في التلفاز أفلام العنف البوليسية والمغامرات	2.55	1.22	متوسطة
65	يوصف من قبل أفراد الأسرة انه عنيد	2.45	1.35	منخفضة
66	يوصف من قبل أصدقائه انه أناني ومحب لذاته	2.41	1.40	منخفضة
67	كان يوصف بالطيش	2.29	1.38	منخفضة
68	كان يظهر صعوبة في التحكم في انفعالاته	2.21	1.22	منخفضة
69	كان يشعر انه رجل عظيم ومهم في المجتمع	2.20	1.11	منخفضة
70	أثناء قيامه بأي عمل كان يبدو عليه التوتر	2.17	1.01	منخفضة
71	دائم الشعور بالملل وعدم الاستقرار	2.16	1.12	منخفضة
72	كان يتجاهل الأصدقاء والمعارف الذين انقطع عنهم	2.06	.87	منخفضة
73	كان يشعر انه لا يوجد من يفهمه من محيطه الاجتماعي	2.01	.84	منخفضة
74	كان يوصف أنه مخادع و ماكر	1.93	1.14	منخفضة
75	كان يشعرانه مضطهد من الآخرين وأنه مستهدف	1.87	.91	منخفضة
76	كان يعرف بصوته العالي الجهور غير المبرر	1.84	1.16	منخفضة
77	كان يعبر عن عدم ثقة بنفسه	1.83	.90	منخفضة
78	لديه رغبة البقاء لوحده أغلب الأوقات	1.82	.94	منخفضة
79	كان يعاني من توهم أشياء غير موجودة ومثيرة للدهشة	1.77	1.24	منخفضة
80	كان ينتابه شعور بالفشل	1.68	.90	منخفضة
81	عندما كان يتحدث عن فكرة ينتقل من فكرة لأخرى دون إتمام الأولى	1.59	.78	منخفضة
82	كان ينتابه شعور انه غير محبوب من الآخرين	1.58	.70	منخفضة

83	كان يتحدث عن بعض القصص غير الواقعية	1.58	.74	منخفضة
84	سهل السيطرة عليه من قبل الآخرين	1.55	.69	منخفضة
85	كان يقابل مظاهر الحز ن بالفرح والعكس صحيح	1.44	.73	منخفضة
86	كان يدعي رؤية وسماع أصوات غير مألوفة للآخرين	1.43	.55	منخفضة
87	كان يعبر عن خوفه من الأمراض الخطيرة مثل السرطان	1.42	.66	منخفضة
88	كان يفسر أو يفهم بعض الأشياء على غير معناها ومدلولها	1.41	.54	منخفضة
89	كانت تراوده أحيانا رغبة بترك الأسرة	1.34	.60	منخفضة
90	عانى ولو لمرة واحدة من مشاكل نفسيه استدعت ذهابه للشيخ أو الأخصائي النفسي	1.23	.44	منخفضة
91	كان يأخذ عقاقير مهدئة بعض الأحيان	1.16	.37	منخفضة
	الدرجة الكلية	3.95	0.26	فوق المتوسط

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبرز دوافع الاستشهاديين للقيام بالعمليات الاستشهادية في فلسطين ومن وجهة نظر ذوي الشهداء

	دوافع الاستشهاديين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
-1	الممارسات التي يقوم بها الاحتلال ضد أبناء الشعب الفلسطيني	4.50	.60	عالي
-2	الدافع الرئيس هو دافع ديني فقط	4.39	.84	عالي
-3	الرغبة في المساهمة في تحرير الأرض المغتصبة من الاحتلال	4.39	.67	عالي
-4	انتصارا لكرامة الشعب الفلسطيني التي تهان كل يوم	4.35	.75	عالي
-5	التضحية بالنفس من اجل العيش الكريم لشعبه من بعده	4.35	.78	عالي